اتقوا الله في الدماء

ومعـــــه

التحذير من فكر التكفير

لسماحة الشيخ/ عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله

وفضيلة الشيخ/ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

وفضيلة الشيخ/ ربيع المدخلي حفظه الله

وفضيلة الشيخ / محمد بن عبد الوهاب العقيل حفظه الله

وفضيلة الشيخ/ محمد بازمول حفظه الله

لنعلم أن حرمة المسلم عند الله عظيمة، يقول ﷺ: «ألا لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض».

فجعل قتل الناس بعضها من أخلاق الكافرين، لا من أخلاق المسلمين، والله يقول: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء: 93]. ويقول ﷺ: «لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا».

أيها الإخوة الليبيون:

اتقوا الله في أنفسكم، وتعاونوا علىٰ البر والتقوىٰ، وحلوا المشاكل بينكم علىٰ بساط المحبة والمودة والإخلاص لله جَلَّ وَعَلَا، وأن يكون هدف كل منكم حقن الدماء، وحماية البلاد، ومنع التدهور الأمني؛ إن أعداءنا هم الذين يوقدون الفتنة بيننا، ويزينون لبعضنا بعضًا الشر والفساد، والشيطان حريص علىٰ ابن آدم، رضي منا بالتحريش بيننا، يقتل المصلي المصلي، يقتل المسلم المسلم، هذا أمر خطير وجرم كبير؛

فاتقوا الله في أنفسكم، وعودوا إلىٰ رشدكم، وتبصروا بواقعكم، وليأخذ القوي علىٰ يد الضعيف، وليأخذ العاقل علىٰ يد السفيه، فإن أطر السفهاء علىٰ الحق، والأخذ علىٰ أيديهم، ومنع السلاح في أيديهم، مما يسبب الأمن، إن هذه الأسلحة بين أيدي السفهاء لا يبالون ولا يهتمون ولا يدركون الحلال من الحرام، وليس عندهم تعظيم لدماء المسلمين.

الله يقول: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾... الآية [الحجرات: 9].

فيا إخواني، لماذا هذا التقاتل؟ لماذا هذا التناحر؟ هدف من ترضون بها؟ من المستفيد؟

المستفيد العدو، والمتضرر هو الشعب الليبي المسكين المغلوب علىٰ أمره الذين بيديهم أسلحة نارية يطلق بعضهم بعضًا النار علىٰ صاحبه من غير خجل ولا خوف من الله ولا حياء من خلقه.

نزاع قبلي وشخصي كل هذه أمور خطيرة توجب تدمير البلد، والقضاء علىٰ البنية التحتية، وإضعاف قوته، وإضعاف شأنه، بلد بترولي عظيم له موارد يغذي أوربا بأسرها، فلماذا هذا التنازع؟

تذهب خيراتكم إلىٰ غيركم، وتبقون في هذا النزاع، ونفطكم يمشي ليلًا ونهارًا، لا يتوقف، ينزف ليلًا ونهارًا ولا يتوقف، والمصيبة عليكم وخيراتكم تذهب إلىٰ عدوكم، وأنتم في هذه الاختلافات، وهذا النزاع، وهذا الشقاق، اتقوا الله في أنفسكم، وتفاهموا وتعاونوا وتناصحوا، وليلن بعضكم إلىٰ بعض القول، وليحرص كل منكم علىٰ إغلاق باب الفتنة،

والسعي في الإصلاح، رحم الله امرءًا أعان علىٰ الخير، وأعاذنا الله وإياكم ممن أعان علىٰ قتل مسلم، ولو بكلمة واحدة.

فاتقوا الله أيها الليبيون في أنفسكم...

بلاد الإسلام بلاد عربية مسلمة أصبح وضعها هكذا يقتل بعضهم بعضًا، بالأمس قتل أكثر من أربعين، ومنذ أيام قتل كذا وكذا، كل يوم نسمع ما يقع في ليبيا وما يقع في العراق وما يقع في سوريا وما يقع في باكستان من هذه الدماء التي تراق، وأعداء الإسلام وراءها يوقدونها ويشعلون نارها ويقوونها من وراء الستار، والمنفذ هم أبناء المسلمين، فلنتق الله في أنفسنا، ولنعد إلىٰ رشدنا، ولنتأمل واقعنا.

أسأل الله أن يمن علىٰ الشعب المسلم بالطمأنينة والسكينة والأمن والاطمئنان، وأن يهيئ لهم من أنفسهم قيادة راشدة تمسك البلد وتحكم البلد بالحق، وتحمي حدوده وثغوره، وتحفظ ثروته من أيدي العابثين».

❁ ❁ ❁

من رسالة : حرمة دم المسلم

لفضيلة الشيخ/ محمد بازمول

أنت يا مَن تقتل أخًا مسلمًا لك.

أنت يفتخر بك الشيطان.

ويلبسك تاج شيطنته وتاج طاعته.

هل ترضىٰ بأن تتبع الغرور؟!

هل ترضىٰ باتباع الشيطان في معصية الرحمن؟!

فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ولم يقتصر الإسلام علىٰ تحريم قتل المؤمن فقط، بل وكذلك المعاهد الذي دخل في المسلمين بالعهد والذمة، وإن كان كافرًا يهوديًّا أو نصرانيًّا.

فقتل المعاهد من نقض العهد، والله توعد الذين ينقضون عهودهم، قال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾ [البقرة: 27].

وقال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦﴾ [الأعراف: 56].

وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ، قال: «من قتل معاهدًا؛ لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا».

وعن صفوان بن سليم، عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، عن آبائهم دنية، عن رسول الله ﷺ، قال: «ألا من ظلم معاهدًا، أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس؛ فأنا حجيجه يوم القيامة».

كل هذه الأحاديث التي سردتها عليكم فيها بيان:

* خطورة قتل المرء المسلم.

* وخطورة الدم الحرام. حتىٰ ولو كان يهوديًّا أو نصرانيًّا.

فاتقوا الله، اتقوا الله يا إخوة الإسلام، اتقوا الله يا إخواننا في ليبيا، اتقوا الله يا قبائل ليبيا، أذكركم بالله، وأذكركم بحديث رسول الله ﷺ. لا تفرحوا الشيطان بكم، ولا تفرحوا أعداء الإسلام بكم، وكونوا يدًا واحدة.

اعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وتذكروا نعمة الإسلام عليكم، وتذكروا أن هذه الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة، وإنها جميعًا أهون عند الله من دم يُراق بغير حق.

فاتقوا الله، وارجعوا إلىٰ دينكم، وارجعوا إلىٰ ربكم. ما حياة المسلم، وما عمره، وما كسبه. إذا خسر فيها آخرته؟ وأصبح فيها من أهل النار؟!

اتقوا الله، وألقوا السلاح.

❁ ❁ ❁

من رسالة: الوصايا السبع لأهل ليبيا

للشيخ/ محمد بازمول

الوصية الرابعة

الأمر بحفظ الدماء وعدم الاستهانة بها

أمَّا وصيتي الرابعة لكم، فهي أن تحفظوا دماءكم؛ فإن الشرع أمر بحفظ الدماء، قال ﷺ: «كل المسلم علىٰ المسلم حرام. دمه، وماله، وعرضه».

عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يزال المؤمن في فسحة من دينه، ما لم يصب دمًا حرامًا».

عن عبد الله بن عمرو: أن النبي ﷺ قال: «لزوال الدنيا أهون علىٰ الله من قتل رجل مسلم».

عن نافع، عن ابن عمر، قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر، فنادىٰ بصوت رفيع، فقال: «يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلىٰ قلبه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيروهم، ولا تتبعوا عوراتهم؛ فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته؛ ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله».

قال: ونظر ابن عمر يومًا إلىٰ البيت أو إلىٰ الكعبة فقال: ما أعظمك وأعظم حرمتك، والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك».

أقول: فإذا كانت دماء المؤمنين أشد حرمة عند الله من الكعبة، فما بالك من يرىٰ الحال حال فتنة، ويرىٰ أن المشاركة فيها تؤدي إلىٰ إراقة الدماء بغير حق؟! فإن الناس يختلفون في مقدار اتضاح الأمر لهم، فكيف تستباح مثل هذه الدماء؟!

والآن - الحمد لله - بعد زوال حكم الطاغية، لا بد أن تحفظوا السلام، ولا بد أن تحقنوا الدماء.

الوصية الخامسة: تسليم السلاح

أمَّا وصيتي الخامسة: فهي ألَّا ترفعوا السلاح علىٰ بعضكم بعضًا، فكم من الدماء تراق بسبب حمل السلاح!

ولا تستمعوا إلىٰ من يقول لكم: لا تسلموا السلاح حتىٰ يسلم غيركم السلاح؛ فإن هؤلاء أهل فتنة، أهل شر، لا يعرفون حرمة هذه الدماء، ما الذي نستفيده إذا حملنا السلاح علىٰ بعضنا بعضًا، وقد انتهت الأمور علىٰ خير!

أتدري أنك إذا حملت السلاح، ومشيت به، وأردت أن تجبر ولي الأمر، أو من ينوبه علىٰ شيء بهذا السلاح، واستجاب لك المسئول؛ فإنه سيأتي من لا يرضىٰ ما تفعله، فيحمل عليك السلاح فتدور الدائرة هكذا، أنت تحمل السلاح، وغيرك يحمل السلاح، وكل واحد يريد أن يحقق ما يراه بقوة السلاح؛ فتكون سببًا في حدوث فتنة وفي إراقة الدماء المحرمة، وهذا مما ينبغي للمسلم أن يبتعد عنه.

أنتم اليوم – ولله الحمد والمنة – بين يدي ولاة أمر يقيمون – إن شاء الله – الدين، ويقيمون الشرع، قد يحصل منهم قصور، وقد تحصل بعض المخالفات، وقد يحصل خطأ ومعاصٍ، لكن هذا لا يسوغ للمسلم أن يرفع السلاح، وأن يطلب تحقيق ما يريد بالسلاح، والواجب: الصبر، والنصيحة، والتعاون علىٰ المعروف وعلىٰ البر وعلىٰ التقوىٰ.

وعلىٰ كل مسلم أن يسعىٰ إلىٰ درء أسباب الفساد، ودفع أسباب البغضاء، والمناصحة لولي الأمر تكون بالوجه الشرعي، كما جاء في الحديث.

عن عياض بن غنم قال لهشام بن حكيم: ألم تسمع يا هشام رسول الله ﷺ إذ يقول: «من كانت عنده نصيحة لذي سلطان؛ فليأخذ بيده، فليخلُ به، فإن قبلها قبلها؛ وإن ردها كان قد أدىٰ الذي عليه».



حكم قتل رجال الأمن
للشيخ الفوزان حفظه الله

السؤال: انتشر بين الكثير من الشباب منشورات تفيد جواز قتل رجال الأمن وخاصة المباحث، وهي عبارة عن فتوى منسوبة لأحد طلاب العلم، وأنهم في حكم المرتدين، فنرجو من فضيلتكم بيان الحكم الشرعي في ذلك، والأثر المترتب على هذا الفعل الخطير؟

الجواب: هذا مذهب الخوارج، فالخوارج قتلوا علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أفضل الصحابة بعد أبي بكر وعمر وعثمان، فالذي قتل علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ألا يقتل رجال الأمن؟

هذا هو مذهب الخوارج، والذي أفتاهم يكون مثلهم ومنهم، نسأل الله العافية. [كتاب الفتاوىٰ الشرعية في القضايا العصرية]

۞ **السؤال: هل يجوز لرجال الأمن السمع والطاعة في منع المظاهرات والمسيرات والاعتصامات التي قد تحدث في بلاد المسلمين؟**

الجواب: نعم، هذه من مهمة رجال الأمن أنهم يمنعون هذه الظواهر التي فيها خطورة علىٰ المجتمع، وخطورة علىٰ الولاية، وخطورة علىٰ المسلمين، هذا من مهامهم، أن يقوموا بهذا الأمر، لا يعتدوا علىٰ أحد، لكن يمنعوا الشر يمنعوا العدوان، نعم.

۞ **السؤال: نحن مجموعة من رجال الأمن نتوجه بالسؤال لفضيلتكم حيث قد وكل إلينا في هذه البلاد كشف خطط من يريد زعزعة الأمن أو الخروج عن طاعة ولي الأمر، وقد سمعنا فتاوى بعدم جواز ملاحقة هؤلاء وتتبعهم وقتالهم؛ لأنهم مجاهدون، وأنهم يريدون إخراج الكفار الذين يقاتلون المسلمين في البلاد الأخرى كالعراق، فما هو الرأي الصحيح في هذا وفقكم الله؟**

الجواب: أعانكم الله، أنتم في جهاد، أنتم بعملكم هذا في جهاد؛ لأنكم تريدون من ذلك منع أهل الباطل والحفاظ علىٰ الأمن والأنفس والأعراض والأموال؛ فأنتم في جهاد، أعانكم الله، ويُكتب لكم أجر المجاهدين، ولطاعة ولي أمر المسلمين، فعملكم هذا عمل جليل جدًّا؛ فلا يكن عندكم شك.

أما الذين أفتوا بأن هذا جهاد، من هم الذين أفتوا بهذا؟ هل هم معتبرون؟! أو من الرعاع والمجهولين؟! ماهم بعلماء، هل أحد من العلماء المعتبرين أفتىٰ بأن هذا جهاد؟ أبدًا، هذا من الكذب. هذا ليس جهادًا، هذا معصية لله ولرسوله، واستباحة لمحارم المسلمين وخروج عن طاعة ولي الأمر المسلم، هذه معاصي، كبائر، والعياذ بالله، فليس هذا من الجهاد، هذا في سبيل الشيطان، ما هو في سبيل الله؛ لأن هذا معناه إضرار بالمسلمين.

وأما إخراج الكفار ما هو بأيديكم، إخراج الكفار عند ولي الأمر، هو الذي يعطيهم الأمان، ويدخلهم في مصالح يحتاجون إليها، هو الذي يطلعهم إذا انتهت مدتهم، والرسول يقول: «أخرجوا اليهود من جزيرة العرب». هذا خطاب لولاة الأمور؛ ولذلك لم يخرجهم إلا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ما أخرجهم الناس، الذي يخرج الكفار هو ولي الأمر، من صلاحيات ولي الأمر، هم ما جو إلا نحن جبناهم لمصالحنا، جاءوا ليستدعون للقيام بأعمال: إما سفارات، وإما شركات. المسلمون جابوهم لمصالحهم، وقد أخذوا الأمان والعهد، والنبي ﷺ يقول: «من قتل معاهدًا؛ لم يرح رائحة الجنة». رواه البخاري، «وإن ريحها ليوجد من سبعين سنة» فالذي يُفتي بأن هذا جهاد؛ فهذا ليس بعالم؛ إما أنه عالم ضلال إن كان عنده علم، وإما أنه جاهل مركب، لا يدري ما هو الجهاد في سبيل الله، نعم.

۞ ۞ ۞

ولهذا يجب أن تذكر رجال الأمن، رجال الشرطة، الحرس، الجيش؛ بأنهم مجاهدون في سبيل الله، وأنهم مرابطون، وأن قتالهم لهؤلاء جهاد في سبيل الله، وأنهم – والله الذي لا إله غيره إن شاء الله – خير من هؤلاء عند الله عَزَّوَجَلَّ، وإن كان في الظاهر العكس، وإن كان هذا الجندي عاميًّا، وليس له لحية، لا أبدًا! والله لا يزداد الواحد في البدعة اجتهادًا صيامًا وصلاةً؛ إلا ازداد من الله بعدًا، هؤلاء بعيدون جدًّا عن الله، والحديث «طوبىٰ لمن قتلهم أو قتلوه»، وأننا ندعو لحكامنا وولاة أمورنا ولرجال الشرطة والأمن والحرس بأن الله يحفظ دماءنا بهم، ويحفظ ديننا بهم، ويحفظ أعراضنا بهم، والله، لو تركنا رجال الأمن لهؤلاء؛ – والله – لسبوا هؤلاء حتىٰ نساءنا والله، اسمعوا الشريط الذي جاء للشيخ ابن العثيمين رَحِمَهُٱللَّهُ من فتيات مسلمات من الجزائر سلبهن هؤلاء الخوارج، وأخذوهن إلىٰ الجبال، واستباحوا منهن ما يستبيح الرجل من زوجته؛ فهن حبالىٰ من هؤلاء الشباب، كأنه أشهد عليها أهل بيعة الرضوان، تقول: «سؤال شيخ نحن بنات مسلمات نهبنا الشباب من آبائنا وأمهاتنا، والآن فعلوا بنا كل شيء، ونحن الآن حبالىٰ، إيش نفعل؟ إيش الحل».

﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: 10]، قتلوا عثمان، ما يقتلونك؟! واستباح أحدهم زوجة عثمان، يريد أن يأخذها – عليه من الله ما يستحق –، وقتلوا عليًّا، ما يقتلونك؟! والله، يقتلونك، والله، يقتلونك وما يهتمون بهذا أبدًا، ولهذا ندعو الله لولاة أمورنا بالخير والصلاح والمعافاة، ولرجال الأمن بأن الله يعينهم وأن يحفظهم، وأن يوفقهم، وأن يحمي دماءهم وأموالهم وأعراضهم، كما ساهموا في حفظ دمائنا وأموالنا وأعراضنا، إنه ولي ذلك، قال: «وثواب لمن قتلهم وقتلوه». نعم، من قتلهم فله ثواب عند الله عَزَّوَجَلَّ؛ «طوبىٰ لمن قتلهم أو قتلوه» ولمن قتلوه فهو..».



الرسالة الأولى
تكذيب الشيخ ربيع لما قيل انه يكفر الحكومة الليبية

السؤال: لقد ظهر منذ فترة تسجيل لكم – حفظكم الله – تتحدثون فيه عن الدولة الليبية ومجلسها الانتقالي السابق ومؤتمرها الحالي قبل نشوءه، وأصبح أهل البدع والمغرر بهم يتناقلونه بينهم، ويوزعونه على عامة المسلمين، تحت عنوان «الشيخ ربيع يكفر الحكومة الليبية».

وعُرض على قناتين فضائيتين، وهما: «ليبيا أولاً»، و«الجزيرة مباشر». مستشهدين به بأن السلفيين وشيخهم يكفرون الحكومة الليبية القائمة؛

فنود من فضيلتكم - حفظكم الله - التوجيه والنصيحة للجميع، بارك الله فيكم.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فالذي أدين الله به، وما عليه السلف الصالح، - بارك الله فيكم - من التحذير من التكفير ومن منهج الخوارج الذين يكفرون المسلمين، ويخرجون عليهم، ويسفكون دماءهم ولهم وُرّاث في كل زمان ومكان إلىٰ يومنا هذا.

ونحن نحارب هؤلاء التكفيريين بنصوص الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح.

وما نُسب إليّ من أنني أُكفر الحكومة الليبية، فأعتقد أن هذا كذب عليّ، وأنه بلغني أنهم تصرفوا في كلامي هذا ودبلجوه - دبلجه المغرضون وأهل الأهواء -؛ لينالوا من ربيع ومن إخوانه السلفيين.

ومع هذا، فإني أُذكر المسلمين جميعًا، وفي كل زمان ومكان - أُذكر الدول العربية والإسلامية - بتقوىٰ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، أدعوهم إلىٰ تقوىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وأذكرهم كما قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٥٥ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ۝٥٧﴾ [الذاريات: 55-57]، فالله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ أمر بالتذكير، ولنا في رسول الله أسوة حسنة، فنُذكّر كما ذكّر رسول الله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

وما نُذكر به المسلمين - شعوبًا وحكومات - أن يلتزموا العقيدة الإسلامية بحذافيرها - في العقيدة، في العبادة، في السياسة، في الأخلاق - في كل مجال من المجالات، كما قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ [آل عمران: 103].

فأنا أُذكّرهم بالله، وأدعوهم إلىٰ التزام العقيدة الإسلامية والتزام الإسلام عمومًا في الأخلاق والسياسة والحكم وفي كل مجال، وأخطر ما يقع فيه كثير من المسلمين المخالفات في العقيدة والمخالفات في الأحكام، وفي تطبيق الأنظمة المخالفة لشريعة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وهذا أمر خطير جدًّا، يجب علىٰ الشعوب والحكومات أن يرجعوا إلىٰ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عن هذه الأعمال المخالفة لكتاب الله ولسنة رسول الله ﷺ؛ فيلتزموا الإسلام عقيدة وعبادة ومنهجًا وسياسة وأخلاقًا.

هذا الذي ندعو إليه ويدعو إليه المسلمين.

أما بخصوص الحكم بغير ما أنزل الله:

فالله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ صرّح بأن ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝٤٤﴾ [المائدة: 44]، وقال تعالىٰ: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ﴾ [يوسف: 40]، وقال تعالىٰ: ﴿فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝٥٩﴾ [النساء: 59]. فالحكم بما أنزل الله من أوجب الواجبات ومن أهم الضرورات، والانحراف فيه يُفسد حياة المسلمين، ويُسلط عليهم الأعداء، كما قال رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «إذا تبايعتم بالعينة، ورضيتم بالزرع، واتبعتم أذناب البقر؛ سلط الله عليكم ذلًّا لا ينزعه عنكم حتىٰ ترجعوا إلىٰ دينكم». فواقع المسلمين الآن هم في هذا الذل، ولا يخرجهم منه إلا العودة الصادقة إلىٰ كتاب الله وسنة رسول الله عقيدة وأخلاقًا ومنهجًا.

وقضية التكفير:

نحن لا نُكفّر مطلقًا.

من حكم بغير ما أنزل الله – مُستحلًّا – لذلك فهذا كافر بإجماع المسلمين.

وإذا حكم بغير ما أنزل الله وهو يحترم شريعة الله، ويعتبر أنها الحق، وأن الحكم لله وحده، ومع هذا يغلبه هواه؛ فيحكم بغير ما أنزل الله فهذا لا نكفره، لكن السلف يقولون: عنده كفر أصغر لا يخرجه من ملة الإسلام.

علىٰ كل حال، أنا هذا الذي أدين الله به، وأسير عليه علىٰ منهج السلف، وليس هذا قولي وحدي، بل هو قول علماء الإسلام، وأجمعوا عليه، بناء علىٰ نصوص كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

فمن كان مُستحلًّا للحكم بغير ما أنزل الله فهو كافر، في أي بلد، وفي أي زمان، وفي أي مكان، ما نخص لا ليبيا ولا غيرها. وإن كان يحكم بغير ما أنزل الله، وهو يعتقد أن الحكم لله وحده، وأن الحكم بغير ما أنزل الله ظلم وحرام فإن هذا لا يُكفّر، ولا نُكفّرُهُ – بارك الله فيكم –، ولكن عليه أن يتوب إلىٰ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وأن يعود إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، ويحكم بشريعة الله في عقيدته وفي عبادته، ويفرض ذلك علىٰ شعبه – أي حاكم كان في أي بلد كان – هذا الذي يجب عليه – وأي حكومة كانت وفي أي بلد كانت –، هذا الذي يجب عليهم، – بارك الله فيكم –، وعلىٰ كل حال، هذا التفصيل يجب أن يعيَهُ هؤلاء المروجون ضد السلفية والمنهج السلفي، عليهم أن يعوه وأن يلتزموه، وهو أن الحاكم المُستحل للحكم بغير ما أنزل الله كافر؛ وأن الحاكم الذي لا يستحل، ليس بكافر، لكن عنده كفر دون كفر.

وعلىٰ كل حال: أنا أدعو وأكرر مرة أخرىٰ، وأُذكر – كما أمر الله بالتذكير – الحكومات الإسلامية والشعوب الإسلامية بالتزام شريعة الله عقيدة وعبادة وأخلاقًا ومنهجًا وسياسة وحكمًا، أدعوهم إلىٰ هذا، وقول

غير هذا نفاق ومداهنة ومجاملة.

فنحن علينا أن نصدع بالحق، ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤ ﴾ [الحجر: 94]، فنحن نصدع بالحق إن شاء الله – بارك الله فيكم –، ومن ذلك هذا الصدع – بارك الله فيك –، وهو من باب النصيحة، هذا الصدع بالحق من باب النصيحة للمسلمين، وهو أنفع لهم من المجاملات والتلبيسات والمداهنات والخيانات وما شاكل ذلك، قال رسول الله: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة. قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم». فنحن ننصح المسلمين بالالتزام بكتاب الله، وبسنة رسول الله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في عقائدهم وعباداتهم وسياساتهم وأخلاقهم وأحكامهم وما شاكل ذلك، ولا نداهنهم في هذا، وهذا الذي يجب أن يقوله كل مسلم، وكل عاقل، ويجب علىٰ كل مسلم أن يلتزم هذا المنهج الذي انبثق من كتاب الله ومن سنة رسول الله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وسار عليه السلف الصالح الكرام من الصحابة ومن سار علىٰ نهجهم.

أسأل الله أن يوفق المسلمين – عربًا وعجمًا – لأن يحكموا بما أنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وأن يلزموا أنفسهم بذلك، ويلزموا شعوبهم بذلك، والحكم بما أنزل الله في العقيدة، وفي العبادة، وفي السياسة، وفي الأخلاق، وفي كل شأن.

حاكمية الله شاملة لكل هذه الأمور، إذا قلنا: الحكم بما أنزل الله: الحكم بما أنزل الله في العقيدة. يجب أن نُحكّم الله في عقائدنا، نحكم بذلك علىٰ أنفسنا وعلىٰ غيرنا، وعلىٰ الحكام أن يحكموا بذلك علىٰ أنفسهم وعلىٰ شعوبهم، وينفذوا شريعة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وأن لا يركنوا إلىٰ الدنيا، ولا يركنوا إلىٰ الظالمين، ﴿ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ١١٣ ﴾ [هود: 113] – والعياذ بالله –، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ١٠٠ ﴾ [آل عمران: 100]، فنحن نحذر المسلمين من طاعة الكفار ومن اتباعهم؛ لأن الكفار يروجون الفساد في بلاد الإسلام، ومن ذلك: الفساد العقائدي، والفساد في الحكم بما أنزل الله. ويدعونهم إلىٰ الانحراف والحكم بما أنزل الله، وتحكيم الديمقراطية، و.. و.. إلىٰ آخر الضلالات التي يدعو إليها أعداء الإسلام؛ ليخرجوا المسلمين من دين الإسلام إلىٰ دينهم الباطل.

فنحن نحذر المسلمين جميعًا – حكامًا وشعوبًا – من طاعة أعداء الله، والركون إليهم، وطاعتهم واتّباعهم في أي مجال من المجالات.

أسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أن يُصلح المسلمين، ويُصحح أحوالهم، ويوفقهم للالتزام بالكتاب والسنة في ليبيا وغيرها من البلدان الإسلامية والعربية؛ إن ربنا سميع الدعاء، وصلىٰ الله علىٰ نبينا – محمد – وعلىٰ آله وصحبه وسلم.